المركز القومى للترجمة
عالم الطفل



المشروع القومى للترجمة

دينيس بيبير

قصص الحيوان

الجزء الثانى



ترجمة
عزت عامر

1168





حياة حيوانات كوكب الأرض من وجهة نظر مؤنسنة، تصور الحيوانات وهي تحس وتتأثر وتفكر وتتخيل وتتفاعل مع الطبيعة والبشر.

إنها مجموعة قصص من كل نوع حول حيوانات من كل نوع؛ من القطط حتى التماسيح، ومن النمس حتى الحمار، ومن الحمل حتى الأسد، في محاولة لرصد أهم جوانب حياة الحيوانات. قصص تعود إلى آلاف السنوات وأخرى أكثر حداثة.

وتتضمن المجموعة حكايات شعبية وأساطير عالمية تجسد الخرافات البدائية حول ما يدور في عالم الحيوانات، وقصصًا عن الحيوانات المستأنسة في الحقل والبيت وفي البرية بقلم كتّاب قصة مشهورين.

تصميم الغلاف: مروى يونس

قصص الحيوان

الجزء الثانى

المركز القومى للترجمة

إشراف: جابر عصفور

سلسلة عالم الطفل

المشرف على السلسلة: محمد الشحات

- العدد: ١١٦٨
- قصص الحيوان (الجزء الثانى)
- دينيس بيبير
- عزت عامر
- الطبعة الأولى ٢٠٠٩

هذه ترجمة كتاب :

ANIMAL STORIES

By: Dennis Pepper

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٥٤٥٢٦، فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

E-mail: egyptcouncil@yahoo.com 27354524 - 27354526. fax: 27354554

قصص الحيوان

الجزء الثانى

تأليـــــــف: دينيس بيبير

ترجمـــــــة : عـزت عامر



٢٠٠٩

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

بيبير، دينيس.
قصص الحيوان (الجزء الثانى)/ تأليف: دينيس بيبير؛ ترجمة: عزت عامر.
ط١ - القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠٠٩، .
٩٦ ص: ٢٠سم
١- القصص الفرنسية
أ - عامر، عزت (مترجم ومقدم)
ب- العنوان ٨٤٣

رقم الإيداع: ١١٤٤٥/ ٢٠٠٩
الترقيم الدولى: 7 - 365 - 479 - 977 - 978
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

المحتويات

٢- حكايات العالم القديم

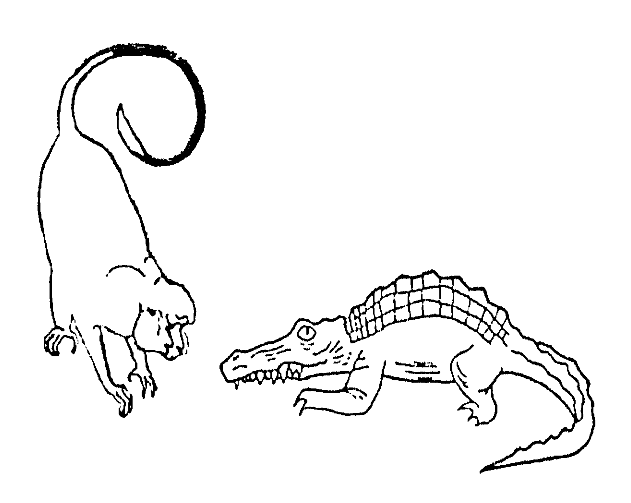
2

حكايات

العالم القديم

القرد والتمساح

أعاد روايتها إلين س. بابيت



كان هناك قرد يعيش فى شجرة ضخمة على شاطئ النهر، وكان فى النهر الكثير من التماسيح.

راقبتْ أنثى التمساح القِرَدة زمنًا طويلاً، وذات يوم قالت لابنها: "يا بنى، أحضر أحد هذه القِرَدة لى. أريد قلب قرد لآكله".

"كيف لى أن أمسك بقرد؟" تساءل التمساح الصغير "لا أتجوَّل على الأرض، والقرد لا يغطس فى الماء".

"دع ذكاءك يعمل وسوف تجد طريقة" قالت الأم.

وفكّر التمساح الصغير، ثم فكّر... وقال لنفسه فى النهاية: "أعرف أننى سأقوم بهذه المهمة. سوف أُحضر هذا القرد الذى يعيش فى الشجرة الضخمة إلى شاطئ النهر. إنه يرغب فى عبور النهر إلى الجزيرة حيث الفاكهة ناضجة تمامًا".

عندئذ سبح التمساح إلى الشجرة حيث يعيش القرد، لكنه كان تمساحًا غبيًا.

"أوه، أيها القرد" هكذا صاح "تعالَ معى إلى الجزيرة حيث الفاكهة ناضجة تماماً".

"كيف آتى معك؟" تساءل القرد "أنا لا أسبح".

"نعم، لكننى أسبح. سوف آخذك فوق ظهرى" قال التمساح.

كان القرد شرهًا ويرغب فى الفاكهة الناضجة، لذلك فقد قفز إلى أسفل فوق ظهر التمساح.

"هيا بنا" قال التمساح.

"إنها رحلة جميلة تلك التى منحتها لي!" قال القرد.

"هل تظنها كذلك؟ حسنًا، ما قولك فى هذه؟" سأل التمساح وهو يغوص.

"أوه! لا تفعل ذلك!" صاح القرد بينما كان يغوص تحت الماء. كان خائفًا أن يتركه التمساح فى هذه الحالة،

ولم يكن يعرف ماذا يفعل تحت الماء. وعندما صعد التمساح كان القرد يبقبق مختنقًا. "لماذا أخذتنى أسفل الماء أيها التمساح؟" تساءل.

"أنا مقبل على قتلك بأن أبقيك تحت الماء" أجاب التمساح "تريد أمى قلب قرد لتأكله، وفى نيّتى أن آخذ قلبك لها".

"أتمنى لو قلت لى فى البداية إنك تريد قلبى" قال القرد "حينئذ كنت سأحضره معى".

"هذا أمر غريب!" قال التمساح الغبى "هل تعنى أنك تركت قلبك هناك فى الشجرة؟".

"هذا ما أعنيه" قال القرد "إذا كنت تريد قلبى فعلينا أن نرجع إلى الشجرة ونأتى به. لكننا قريبان جداً من الجزيرة حيث توجد الفاكهة الناضجة، من فضلك خذنى إلى هناك أولاً".

"لا أيـها القرد" قـال التمـسـاح "سـوف أعـود بك مباشـرة إلى شـجـرتك. لا تـهتم بـالفـاكـهة الـنـاضـجـة. أحـضـر قـلبك وأعـطه لى فـوراً، وسـوف نـفـكـر حـيـنـئـذ فى الـذهـاب إلى الجزيرة".

"حسناً" قال القرد.

لـكنه بـمـجـرد قـفـزه إلى شـاطئ الـنـهـر انـطـلق بـخـفّة ورشاقة إلى الشجرة.

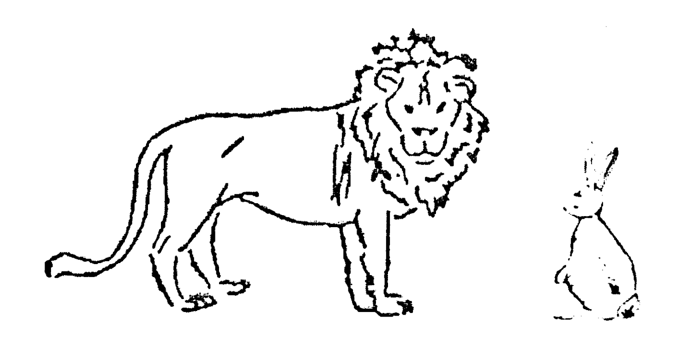
ونادى من أعلى الغصون التمساح فى المياه أسفله:

"قلبى هنا بعيداً! إذا أردت أن تأخذه، تعال خذه، تعالَ خذه".

الهند

الأرنب والأسد الملك

أعاد روايتها روبرت سكوت



حكم الأسد الملك الغابة، وكانت كل الحيوانات الأخرى تعيش فى خوف، وكان يصطاد طعامه كل يوم، وكانت الحيوانات تفرّ من أمامه كل يوم... وفى النهاية طلب عقد اجتماع.

"تهربون وأنتم خائفون" قال الأسد "لأننى أريد أن آكل وأنتم لا تريدون أن تكونوا وجبتى التالية. وحتى الآن فإننى أقتل حيوانًا واحدًا فى اليوم. وهذا تدبير سيِّئ وأريد أن أجرى بعض التعديلات، فاستمعوا إلىّ. لا بد أن آكل، وهذا يعنى أننى يجب أن آكلكم، لكن لا حاجة إلى أن تفرّوا منى جميعًا كلما نويتُ الصيد. فإذا جاء إلىّ واحد منكم كل صباح، لن تكون لدىّ حاجة إلى الصيد ويمكن لبقيتكم أن تتجول بحرية فى الغابة. اتّخذوا قرارًا".

وضع رأسه بين مخالبه وأغلق عينيه. تركته

الحيوانات لتتناقش حول اقتراحه. لم تكن الحيوانات سعيدة تمامًا بهذا الاقتراح بينما كان الأسد نفسه سعيدًا، لكنها أدركت أن هذا الاقتراح له مزاياه على الرغم من أنه ليس كذلك كما قال القرد - بالنسبة إلى الحيوان الذى سيكون هو الإفطار التالى. ووافقوا فى النهاية على إجراء قرعة كل مساء. مَنْ يخسرْ يقدّمْ نفسه إلى الأسد مبكرًا فى الصباح التالى.

سارت الأمور على ما يرام فى البداية، وفى كل صباح كان أحد الحيوانات يزحف صاعدًا إلى عرين الأسد ليُؤكل، وكانت البقية تذهب عندئذ إلى أعمالها بلا خوف من الهجوم عليها.

وفى إحدى الأمسيات وقعت القرعة على الأرنب.

"لا" قال الأرنب.

"لم يكن لديك أى اعتراض من قبل" أوضحت له الحيوانات الأخرى.

"لن أفعل ذلك".

"كل الآخرين تمسَّكوا بالاتفاق، حتى الأسد، فلماذا لا تفعل أنت نفس الشيء".

"لا".

"إذا لم تفعل" قال القرد "سوف يبدأ الأسد صيده من جديد، ولا يرغب أى واحد منا فى ذلك، وخصوصاً أنت".

"لدىّ فكرة" قال الأرنب.

"حسنًا، ما دامت لن تمنعك من الذهاب إلى عرين الأسد غدًا مبكرًا".

ولم تكن فكرة الأرنب قد واتته إلا لاحقًا بعد وقت طويل. لكن عندما أتت إليه الفكرة شعر بتحسّن: إنها قابلة للتنفيذ.

كان الأسد يزمجر ويخطو بخطى طويلة وبطيئة غاضبًا وهو يصعد ويهبط عندما وصل الأرنب إلى عرينه . متأخّرًا فى الصباح التالى.

"هل أنت إفطارى؟" تساءل وهو يدمدم.

"نعم يا سيدى، أنا آسف لكن...".

"لقد تأخرتَ".

"نعم يا سيدى، أعرف، ولكن ...".

"متأخر جدًا"

"نعم سيدى، ولكن...".

"أُفضّل إفطارًا مبكرًا".

كان الأرنب صامتًا.

"حسنًا" دمدم الأسد وهو يلعق شفتيه.

"لم تتوقع منى أن أجىء إليك لأمسك بك، هل تتوقع هذا؟".

لم يتحرك الأرنب.

زمجر الأسد من جديد وخطا نحوه.

"لا أظن أن الملك الجديد يسره أنك أكلتنى" قال الأرنب بسرعة.

أصبح الأسد فجأة ساكنًا تمامًا.

"هل لك أن تكرِّر ما قلت؟".

"لا أظن يا سيدى أن الملك الجديد سيسره أنك أكلتنى".

"هذا ما ظننتُ أنك قلته".

"نعم يا سيدى، إنه يرغب فى أن يأكلنى بنفسه".

زأر الأسد وسار غاضبًا متوعدًا نحو الأرنب. "أرى أنه من الأفضل لك أن توضح ما قلت" زمجر الأسد.

"نعم يا سيدى. ليس خطئى، يا سيدى. كما ترى، كنت آتيًا إلى هنا فى وقت مبكر للغاية عندما وَقَفَنى الأسد الآخر وقال إنه كان فى نيّته أن يأكلنى كإفطار له وقلت له إنه لا يمكنه أن يفعل ذلك لأنك ستأكلنى يا سيدى، فأصبح شديد الغضب وقال إنه ملك الغابة ويمكنه أن يأكل أى حيوان يرغب فيه. قلت له إنك أنت الملك وإن عليه أن يتركنى أمُرّ لأنك تحب تناول إفطارك مبكرًا، فازداد غضبه وواجهنى بالزئير ثم قال: اذهب وقل لهذا المعتدى البائس التافه... - آسف يا سيدى - اذهب وقل لهذا المعتدى البائس التافه إننى أنا الملك الحقيقى للغابة، وإذا هو - يقصدك يا سيدى - إذا لم يبقَ بعيدًا فسوف آتى وأتناوله إفطارًا لى... سيدى".

زمجر الأسد مهتاجًا.

"أرِنى إياه!" صاح الأسد "اذهب بى إليه! سوف أرى فورًا مَنْ ملك الغابة".

"نعم يا سيدى، إنه ضخم جدًا، يا سيدى".

زمجر الأسد مرة أخرى وفكّر كم ستكون متعته كبيرة بإفطاره بمجرد أن يظهر للدخيل.

قاد الأرنب الأسد خلال كثير من الأدغال وكثير من الشجيرات القصيرة التى تنمو أسفل الأشجار بقدر ما أُتيحت حينئذ، وبعد رحلة بطيئة وشاقة وطويلة أشار إليه أن يتوقف.

"عرينه هناك تمامًا، يا سيدى" قال الأرنب، وهو يشير إلى بئر عميقة كان قد اكتشفها منذ بضعة أيام سابقة. زمجر الأسد الملك بوحشية وشق طريقه إلى الأمام. نظر

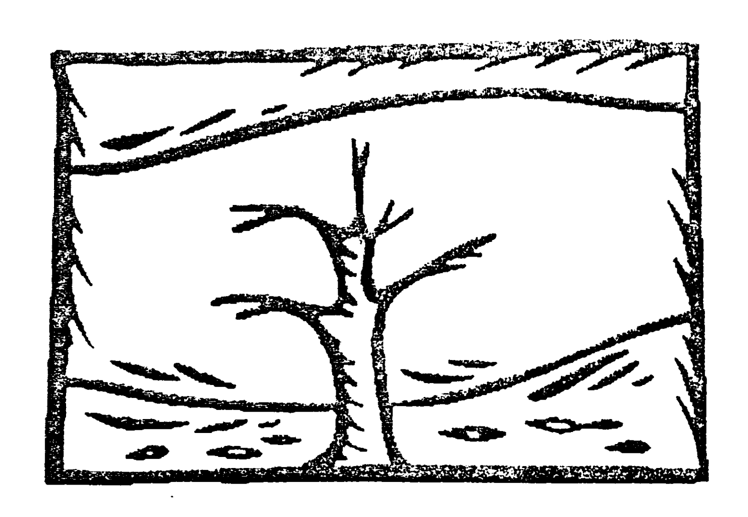
من الحافَّة ورأى وجهًا متوحشًا مزمجرًا يحدق إليه بغضب وعداء. وبزئير غاضب وثب على صورته المنعكسة... وكانت المعركة قصيرة.

عاد الأرنب إلى الحيوانات الأخرى وشرح لهم أنهم لن يُجروا قرعة بعد ذلك.

بورما

القحط الشديد

أعاد روايتها روبرت سكوت



ذات مرة كان هناك قحط شديد على الأرض، والماء الوحيد الذى تبقَّى كان فى بركة صغيرة حيث ذهبت الظباء تستقي، وعندما عثر قائد الأفيال على البركة أبعد الظباء عنها لكى تصبح ملكًا خاصًا للأفيال.

"لا يمكن أن يحدث ذلك" هكذا فكّر أكبر الظباء سنًا وأكثرهم حكمة "قريبًا ستنتهى المياه وسوف نموت جميعًا".

عندئذ، تسلّق تلاً بجوار الطريق وانتظر مرور قائد الأفيال.

"أووه يا ملك الأفيال العظيم!" صاح عندما ظهر الفيل على مرمى البصر "جئتُ إليك برسالة من إمبراطور القمر".

"ما الأمر؟" صاح الفيل "من أنت؟ وماذا تريد؟".

"أنا الرسول الخاص لإمبراطور القمر" ترنمَّ الظبى، بعد أن تأكَّد من حسن اختبائه "وأتيتُ إليك بأمره. لقد أبعدتَ حُرَّاسه عن بركته المقدسة، وهو غاضب جداً، وسوف يهبط الليلة ويعاقبك".

"أووه!" قال الفيل "أنا آسف جداً. لم أكن أعرف. لن نقترب من البركة ثانية".

"التوبة تأتى متأخرة تماماً" قال الظبى "لكن إذا كان عليك أن تتجنب حنق إمبراطور القمر، إذا كنتَ وزملاؤك البائسون تريدون العيش فى سلام، عليك أن تأتى بمفردك إلى البركة المقدسة وتطلب مغفرته هناك".

فى تلك الليلة جاء الفيل الخائف إلى البركة. أمره الرسول الخاص بأن يركع أمام صورة انعكاس إمبراطور القمر.

"إذا كنت ستنقذ حياتك، تضرّع من أجلها" هذا ما طالبه به.

"أيها الملك العظيم ...".

"الإمبراطور الجبَّار" قاطعه المرسال.

"أووه أيها الإمبراطور الجبَّار!" قال الفيل فى صوت رقيق جداً "أنا آسف للغاية. إن إهانتى لك كانت كبيرة، أدركت ذلك، لكننى لم أكن أعرف. هذا هو الأمر، لم أكن أعرف أنها كانت بركتك وأن تلك الحيوانات كانت تحرسها لك. امنحنى العفو، أيها الملـ... الإمبراطور الجبَّار، وسوف آخذ جماعتى بعيدا جداً".

فى تلك اللحظة غطَّت السحب القمر.

"إنها علامة" قال الرسول الخاص بسرعة "اذهب الآن، قبل أن يغيِّر سيدى رأيه".

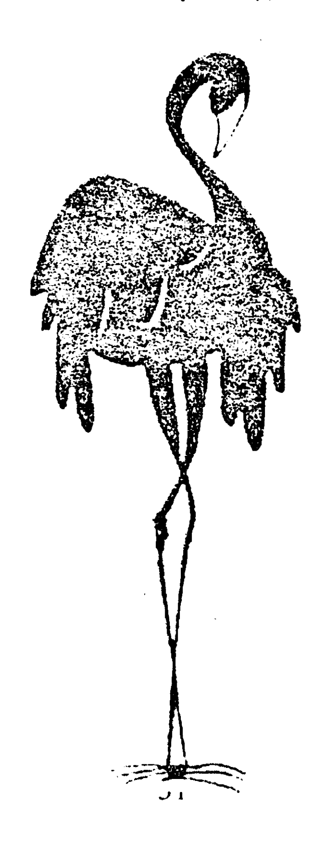
"ولا تأتِ مرة أخرى" صاح متوجِّها على أثر الفيل وهو يختفي.

وبعد ذلك أصبحت البركة مِلْكًا خاصّا للظباء.

الهند

البلشون المخادع

أعاد روايتها إلينور بروكيت



حدث ذات مرة أنه كان هناك طائر بلشون(*) ماكر يعيش بجانب بحيرة، وكان من عادته أن يقف على شجرة ويراقب الأسماك، ويفكر كيف سيمسك بها ويأكلها واحدة فواحدة دون أن ترتاب الأسماك الأخرى فى الأمر وتسبح مبتعدة.

وبينما كان جالساً هناك ذات يوم يفكر ملياً فى هذه الخطة الخبيثة سبحت سمكة صغيرة فى اتجاهه وقالت:

"يومك سعيد، أيها الصديق البلشون. لماذا تبدو جاداً إلى هذه الدرجة؟".

"أنا أبدو جاداً" قال البلشون المخادع "لأننى أفكر فى أمر جادٍ".

(*) البلشون أو مالك الحزين heron : طائر له عنق وأرجل طويلة ومنقار طويل مدبب وريش لونه رمادى مائل إلى الزرقة أو البياض (المترجم).

"قل لى ما هو" قالت السمكة الصغيرة بلطف "قد أستطيع مساعدتك لتكون أكثر بهجة".

"لا أمل فى ذلك" قال البلشون المخادع "إنه مصيرك ومصير إخوانك الذى يثقل علىّ بشدة".

"حقًا؟!" قالت السمكة كما لو أنها تجد صعوبة فى تصديق أن ما قاله البلشون حقيقى.

"نعم، حقًا" قال البلشون بجّدية "هل تعرفين أن هذه البحيرة سوف تجفّ فى هذا الصيف؟".

"أووه! لا أصدق ذلك" قالت السمكة الصغيرة "لم تجف هذه البحيرة قبل ذلك قط".

"من المحتمل أنها لم تجف" قال البلشون "لكن لدىَّ ثقة تامة بأنها سوف تجفّ هذا العام".

ساد الصمت برهة، ثم نظر البلشون إلى السمكة بثبات وقال:

"أعرف مكان بحيرة جميلة لن تجف أبدًا، وبالفعل عليكِ أن تذهبى لتريها فى وقت ما".

"كيف أذهب إلى هناك؟" سألت السمكة الصغيرة.

"يمكننى أن أحملكِ إلى هناك" اقترح البلشون.

"أووه، قد لا أرغب فى الذهاب وترك كل عائلتى خلفى هنا" قالت السمكة الصغيرة.

"ليس الأمر كذلك" أجاب البلشون "يمكننى أن آخذكِ إلى هناك لمجرد أن تشاهدى البحيرة وأعود بكِ مرة أخرى، عندئذ تخبرين عائلتك، وإذا رحَّبوا بالبحيرة يمكننى أن أحملكم جميعًا إلى هناك، واحدة واحدة، قبل قدوم الصيف".

"هذه فكرة رائعة" صاحت السمكة الصغيرة "سوف آتى معك فورا".

التقط البلشون السمكة الصغيرة وطار بها إلى بحيرة أخرى قريبة. كانت بالفعل بحيرة جميلة، واسعة وعميقة، وفيها أنواع كثيرة من نبتات زنبق الماء تنمو فوقها.

"أرأيتِ كم هى بحيرة تستحق الحب؟" قال البلشون هابطًا بالسمكة برهة.

"أووه! نعم" هتفت السمكة بحماس "سوف تحبها الأسماك الأخرى. هيا انقلنا إلى هنا جميعًا أيها الصديق البلشون!".

التقط البلشون - ويا له من طائر ماكر - السمكة، وحملها وعاد بها إلى عائلتها، وانتظر ما سيحدث.

وصفت السمكة الصغيرة هذه البحيرة الأخرى بكلمات متّقدة حماسًا ثم عادت إلى البلشون لتبلغه بأن كل الأسماك كانت شغوفة تمامًا بالانتقال إلى البحيرة

الأخرى، وترجو من البلشون أن يبدأ فى نقلها بأسرع ما يمكن.

كان هذا ما أراده البلشون الماكر بالضبط. وواحدة فواحدة حُملت الأسماك من بحيرتها الخاصة وطارت فى فم البلشون. ولكن هل نقلها البلشون حقًا إلى البحيرة الأخرى المبهجة حيث زنابق الماء؟ لا! لقد أخذها إلى شجرة وأكلها. وأسفل الشجرة تجمَّعت كومة يُرثى لها من عظام الأسماك.

استمر البلشون المخادع يفعل نفس الشىء حتى لم تبق هناك سمكة واحدة فى البحيرة، فكان أن توقف نشاطه هذا زمنًا، لكن حيث إنه جائع دائمًا، بدأ يفكر فى إمكانية أن يأكل قشريات السرطان(*).

(*) السرطان Crab : نوع من القشريات التى تتميز بصدَفة قاسية وقرنين قصيرين وعشرة أزواج من الأرجل يكون الزوجان الأماميان منها كبيرين وشبيهين بالكمّاشة. (المترجم).

"أيها الصديق السرطان" قال ذات يوم وهو واقف بجانب الماء وهو فى حيرة أمام ما سوف يفعله بعد ذلك "كم أنا حزين من أجلك!".

"حزين من أجلى؟! لماذا؟" سأل السرطان، وهو نوع من المخلوقات المستقلة.

"لا بد أنك تشعر بالوحدة الآن هنا بعد أن رحلت كل الأسماك" قال البلشون "ألا تحب أن تكون معهم فى البحيرة الرائعة التى ذهبت إليها الأسماك؟".

"سيكون ذلك رائعًا جدًا" قال السرطان "لكن كيف أذهب إلى هناك؟".

"سوف آخذك إذا رغبتَ" قال البلشون بأقصى ما يمكنه للتعبير عن الصداقة.

"شكرًا" قال السرطان وهو مستغرق فى التفكير إلى حد ما "لكننى ضخم وزلق، ولا أظن أنك تستطيع حملى

فى منقارك كما حملت الأسماك، وأعتقد أنه من الأفضل أن أتعلق برقبتك".

وافق البشلون على أن هذه الفكرة قد تكون معقولة. وهكذا بَدَأ رحلتهما.

عندما وصل البلشون إلى شجرته المفضّلة وكومة عظام الأسماك أسفلها، توقَّف وهبط إلى غصن منخفض.

"لماذا توقفنا هنا؟" سأل السرطان.

"لأننى سوف آكلك هنا" قال البلشون "كما أكلتُ الأسماك. انظر إلى أسفل وسوف ترى عظام الكائنات الغبيّة".

"بالتأكيد لن تقدم على أكلى هنا" قال السرطان "وسوف تأخذنى إلى البحيرة"، وبهذه الكلمات أحكم السرطان بكّلابتيه على عنق البلشون.

"دع عنقي!" صاح البلشون "أنت تخنقنى!".

"خذنى إلى البحيرة" قال السرطان بتصميم، وفعل البلشون ما طُلب منه.

هبط على حافة الماء، وكانت كلاَّبتا السرطان ما زالتا تقبضان بإحكام حول عنقه.

"الآن، أرجوك أن تتركنى" قال البلشون وهو يتماسك كى لا ينزلق.

"لا!" قال السرطان ثم غرز كلاَّبتيه بمزيد من الإحكام المستمر، أشد إحكاماً فأشد إحكاماً حتى تقصف العنق! وانفصل رأس البلشون عن جسمه.

وبذلك انتقم السرطان لمقتل تلك الأسماك المسكينة التى وثقت فى البلشون الخائن الذى أكلها. ثم تقدَّم السرطان ببطء فى الماء.

وحتى هذا اليوم يردِّد الأَطفال فى بورما قصيدة قصيرة حول البلشون المخادع الذى خدع الأسماك، والسرطان الذكى الذى نهش رأس البلشون الشرير.

بورما

أنانسى والبديهيات

أعاد روايتها إروبرت سكوت

ذات مرة قال أنانسى لنفسه: لو أمكننى جمع كل البديهيات فى العالم واحتفظت بها لنفسى، سوف أكون قويًا حقًا. وعلى الجميع أن يأتوا إلىّ بما يقلقهم لأننى سأكون الوحيد الذى لديه الحكم البديهى. وسوف أطلب منهم الكثير من النقود.

بدأ أنانسى يجمع كل البديهيات التى يمكنه العثور عليها. وخزّنها فى ثمرة قرع خالية كبيرة. وجاء الوقت

الذى ظل يبحث فيه ويبحث ولا يجد بديهيات أخرى، فابتسم ابتسامة عريضة بينه وبين نفسه وأغلق ثمرة القرع بإحكام. وقرر أن يخفيها فى قمة شجرة شاهقة لا يمكن لأى شخص أن يصل إليها.

وربط أنانسى حبلًا حول عنق الثمرة ثم عقده كالأنشوطة حول رقبته حتى يتدلَّى أمامه. ثم بدأ يتسلَّق الشجرة. لكنه لم يستطع أن يتسلق. كانت الثمرة تعوقه فى كل مرة. وحاول وحاول، لكنه لم يستطع تسلق الشجرة والثمرة أمامه.

انفجر شخص ضاحكًا، فنظر أنانسى حوله.

"إنك غبىّ، أيها الرجل!" صاح صبى صغير كان يراقبه "أليس لديك أية بديهة؟ إذا كنت تريد تسلق الشجرة، لماذا لا تعلق ثمرتك فوق ظهرك؟".

حسنًا، هذا صحيح. عرف أنانسى أنه جمع كل

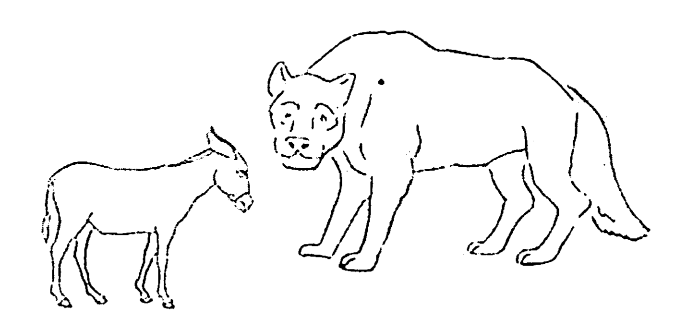
البديهيات ومع ذلك ها هو نوع مهم من البديهيات يأتى من صبى صغير تصادف أنه كان يقف يراقب الموقف. أصابه غضب شديد حتى إنه أمسك بثمرته وهشّمها على الشجرة. وتناثرت فى كل العالم كل البديهيات التى سبق أن جمعها. وأصبح لدى كل شخص فى مكان ما جزء قليل منها.

وكان هذا نتيجة ما فعله أنانسى.

جامايكا

الضَّبْعُ والحمار الميِّت

أعاد روايتها رينيه جويلو



حدث ذات مرة أنْ كان الضّبْع محظوظًا بعثوره على حمار ميِّت. أصبح لديه من اللحم ما يكفى ثلاثة أيام كاملة. وكان منهمكًا فى التمتّع بوجبته عندما رأى فجأة أبناءه قادمين. وكان يعرف أسنانهم الشابة السليمة وشهيتهم الشرهة، وحيث إنه لم يكن يريد أن يشاركوه فى الجثة الرائعة، قال لهم: "أترون تلك القرية هناك؟ إذا أسرعتم فستجدون الكثير من الحمير هناك، مثل هذه تمامًا. ليس عليكم سوى الركض إلى هناك".

اندفع أبناء الضبع نحو القرية يصيحون بالأنباء بأقصى ما لديهم من أصوات. وعندما كانت القصة تنتشر فى كل أركان الدغل، تسللت كل الحيوانات التى كانت تتضور جوعًا - حيوانات ابن آوى، قطط سنّور الزباد(*)، والسنُّوريات(**)، وكل الحيوانات المتوحشة

(*) سنّور الزّباد civet : نوع من الثدييات الآكلة للحوم شبيه بالقطط يوجد فى آسيا وإفريقيا. (المترجم).

(**) السنوريات tiger cat : نوع من السنوريات المتوحشة الصغيرة المتعددة التى تشبه النمر فى الشكل والتصرفات. (المترجم).

الأصغر - وهرولت تجاه القرية حيث من المفترض وجود وليمة لحوم الحمير. وكان الضبع يراقب الحيوانات طول الصباح وهى ذاهبة، كل بمفرده أو فى قطعان، حتى بدأ يقلق فى النهاية. "حسنًا" قال لنفسه "يبدو أن الأمر صحيح. لا بد أن تلك القرية مليئة بالحمير الميتة"، وترك الجثة التى كانت له وحده وبدأ يهرول للانضمام إلى مجموعة الحيوانات الأخرى التى كانت مسرعة نحو القرية.

غرب إفريقيا

الأخ أرنب والطفل القطران

أعاد روايتها جوليامر ليستر

ذات صباح مبكر، حتى قبل أن يرتدى الأخ قمر غلالته الرقيقة، استيقظ الأخ ثعلب وبدأ يتجول فى المكان. وكانت عيناه تومضان، فعرف من ذلك أنه مُقْدِم على فعل سيِّئ.

عجن كمية كبيرة من القطران وجعلها تأخذ شكل طفل. وعند وقت انتهائه من هذا العمل كانت الأخت شمس تتفتح وتتثاءب مستيقظة وألقت بعين واحدة نظرة خاطفة على الجزء العلوى من الأرض.

حمل الأخ ثعلب طفله القطرانى إلى الطريق، نفس الطريق الذى يسير عليه الأخ أرنب كل صباح. أجلس الطفل القطران على الطريق ووضع عليه قبعة ثم اختفى فى خندق.

وبصعوبة أمكنه أن يستريح (تلك الراحة التى يمكن الحصول عليها فى خندق) قبل مجىء الأخ أرنب وهو يختال فى مشيته كما لو كان يملك العالم ويجمع إيجاراً من كل ساكنيه.

وعندما رأى الأخ أرنب الطفل القطران نزع قبعته: "صباح الخير! يوم جميل، أليس كذلك؟ بالطبع، أى يوم أستيقظ فيه وأجد أننى ما زلت حيًا يكون يومًا جميلاً فى حدود ما يخصنّى". وضحك لنكتته معتبًرا أنها ظريفة جدًا (ليست بالغة السوء من وجهة نظرى).

لم يتلفَّظ الطفل القطران بأية كلمة. ورفع الأخ ثعلب رأسه بارزًا من الأخدود وهو يبتسم بابتسامة عريضة.

"هل أنت أصمٌّ؟" سأل الأخ أرنب الطفل القطران "إذا كنتَ كذلك فيمكنني أن أتكلم بصوت أكثر ارتفاعًا". ثم صاح صارخًا: "كيف حالك فى هذا الصباح؟ يوم جميل، أليس كذلك؟".

ظل الطفل القطران لا ينطق بكلمة.

أوشك الأخ أرنب أن ينزعج إلى حد ما: "لا أعرف ماذا أصاب هذا الجيل الجديد! ألم يعلِّمك والداك أية آداب للسلوك؟".

لم يقل الطفل القطران أى شىء.

"حسنًا، أعتقد أننى سأعلِّمك شيئًا!". تراجع قليلاً إلى الوراء مستعدًا ثم ضرب الطفل القطران. ب ى ب! والتصقت يده بجانب وجه الطفل القطران.

"أنت، دعنى!" صرخ الأخ أرنب "دعنى أو سأضربك بالفعل ضربة تفرقع". والتَّف واستدار، لكنه لم يستطع تحرير يده.

"حسنًا! لقد حذّرتك!" ثم سدَّد ضربة إلى جسم الطفل القطران على الجانب الآخر من وجهه. ب ى ب! والتصقت يده الأخرى.

وبالتأكيد أصبح الأخ أرنب مجنونًا حينئذٍ: "اتركنى أو سأجعلك تتمنَّى أنك لم تولد قط". طاااخ! وركل الطفل القطران فأصبحت قدمه ممسوكة. وانطلق لاعنًا وهو يدبّر أمرًا رهيبًا وركل الطفل القطران بالقدم الأخرى و... طاااخ! وأصبحت هذه القدم ممسوكة! "أنت، دعنى وإلا نطحتك برأسى". ونطح الطفل القطران تحت الذقن و...طاااخ. والتصق رأسه.

ومشى الأخ ثعلب الهوينى خارجًا من الخندق ببرودة

قطرات الماء على جوانب كوب شاى مثلج. ونظر إلى الأخ أرنب ملتصقًا بالطفل القطران، وضحك حتى تعب تقريبًا.

"حسنًا، لقد نلْتُ منك الآن" قال الأخ ثعلب عندما استطاع استرداد أنفاسه "أنت يا ذا الأذنين المتهدلتين والذيل كالرمّانة، أيها الشخص التافه. أخمِّن أنك تعرف من سيكون الأرنب عشاءً له هذه الليلة".

كان من الممكن للأخ أرنب أن يستدير لينظر إليه لو أنه خلّص رأسه. لم يكن هذا هو كل ما فى الأمر. لقد سمع كلامًا سخيفًا بصوت الأخ ثعلب وعرف أنه واقع فى خطر.

"لن تذهب بعد الآن لتتجول هنا وهناك بين الجميع لتثير الفوضى، أيها الأخ أرنب. ومن جانب آخر فأنت المخطئ. ألم يخبرك أحد بأن تكون ودودًا أيضًا مع الطفل القطران. لقد ألصقت نفسك بهذا الطفل القطران

دون أية دعوة. هذا ما حدث لك وهذا ما ستظل عليه حتى أُشعل نارى وحتى تكون صلصة مستوقدى جاهزة لشوائك".

كان لدى الأخ أرنب ما يكفى من الكلام الوقح لأى أحد وللجميع، حتى إنه وجّه كلماته إلى الربّ مرة حول ما أخطأ فيه فى اليوم الثالث للخلق. ورغم ذلك فإن الأخ أرنب تكلم هذه المرة بتواضع شديد: "حسنًا أيها الأخ ثعلب. لا شك فيما قلت. لقد نِلْتَ منى ولا مجال للقول بأنى سأحسن التصرف إذا أطلقتَ سراحى".

"لا مجال لذلك أبدًا" وافقه الأخ ثعلب فى حين بدأ يجمع موادَّ قابلة للاشتعال كى يشعل نارًا.

"أخمّن أننى على وشك أن أُشوى هذا اليوم" تنهَّد الأخ أرنب "لكن أن أصبح مشويًا خير بكثير جدًا من أن يُرمى بى فى منطقة العوسج(*) " ثم تنهد من جديد

(*) العوسج أو العليق briar : نوع من النباتات الشائكة المتعددة الأنواع. (المترجم).

"لا شك فى ذلك. أن تُشوى هو نعمة تقريبًا مقارنة بأن يُرمَى بك فى منطقة العوسج هذه فى الجانب الآخر من الطريق. إذا كان عليكَ أن تختار فاذهب إلى صلصة الشواء. هذا ما كنتُ أنصح به دائمًا. ما كمية عصير الليمون والسكر الأسمر التى تضعها فى صلصتك؟".

عندما سمع الأخ ثعلب هذا الكلام، وجد أن عليه أن يفكر من جديد، لأنه كان يريد لهذا الأرنب أسوأ موت ممكن.

" هذا ما أفكر فيه الآن، ستكون السخونة شديدة جداً عندما تقف على نار مشتعلة. أظن أننى سأشنقك".

ارتجف الأخ أرنب: "الشنق طريقة مرعبة للموت! مرعبة تمامًا! لكننى أشكر لك احترامك لمشاعر الآخرين. الشنق أفضل من الرمى فى منطقة العوسج".

فكّر الأخ ثعلب فى هذا الأمر لحظة: "كنت على وشك

التفكير فى ذلك، لا يمكننى أن أشنقك، لأننى لم آتِ معى بحبلى. سوف أجعلك تموت غرقًا فى هذا النهر هناك".

شهق الأخ أرنب كما لو كان على وشك أن يبكى: "لا، لا أيها الأخ ثعلب. تعرف أننى لا أتحمل الماء. لكننى أظن أن الغرق، رغم فظاعته، أفضل من منطقة العوسج".

"وجدتها!" هتف الأخ ثعلب بقوة وحماس "لا أشعر بأننى راغب فى جرك كل هذا الطريق إلى النهر. معى سكينى هنا، سوف أسلخك!" وسحب سكينه.

ارتعشت أذنا الأخ أرنب: "حسنًا أيها الأخ ثعلب. قد تكون آلامها فظيعة إلى حد ما، لكن نفّذ ما تقول واسلخنى. اقتلع مقلتَىْ عينَىَّ! انتزع أذنَىَّ من جذورهما! اقطع ساقَىَّ! افعل بى كل ما تريد أيها الأخ ثعلب، ولكن أرجوك، أرجوك، أرجوك! لا ترمِنى فى منطقة العوسج!".

أصبح الأخ ثعلب مقتنعًا حينئذ بأن أسوأ ما يمكن أن

يفعله بالأخ أرنب هو بالضبط الشيء الذى لا يرغب الأخ أرنب فيه، فنزعه من الطفل القطران وأرجح ذراعه ورفع قدمه كما لو كان يحاول قذف كرة بيسبول أبعد مما يفعل هانك آرون، ورمى بذلك الأرنب عبر الطريق فى وسط منطقة العوسج تماماً.

انتظر الأخ ثعلب... ولم يسمع شيئًا. انتظر مدة أطول قليلاً، ولم يصدر صوت أيضًا. وبمجرد أن قرر أنه تخلص من الأخ أرنب، وبمجرد أن بدأت تنتشر ابتسامة عريضة على وجهه، سمع قهقة قصيرة.

"تى هى ! تى هى!" وانفجرت القهقهات أعلى من أى ضحكات قد تكون سمعتها من قبل.

وتقدم الأخ ثعلب فرآى الأخ أرنب جالسًا على قمة التل فى الجانب الآخر من منطقة العوسج.

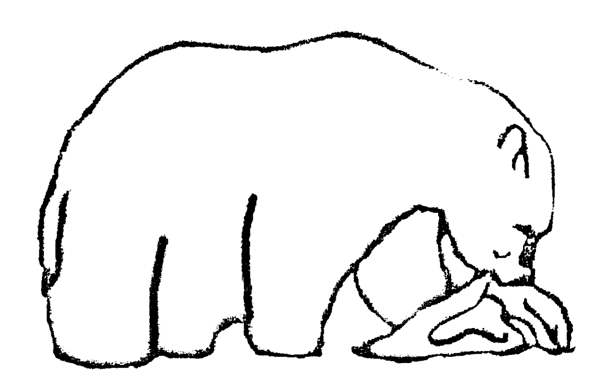
ولوّح الأخ أرنب: "لقد وُلدت وتربيت فى منطقة

العوسج، أيها الأخ ثعلب، وُلدت وتربيت فى منطقة العوسج!". ثم وثب بخفة وسرعة على التل واختفى.

الولايات المتحدة الأمريكية

الدب يقول «الشمال»

أعاد روايتها روبرت سكوت



كان الدب يصطاد، وفضلاً عن ذلك فقد نجح وأصبح لديه طيهوج(*) كبير وسمين فى فمه. كان بالغ السرور بنجاحه وتمنى أن يعرف كل من فى الغابة ما حدث، لذلك تحرك بتثاقل صاعداً وهابطًا على الدروب بالطيهوج يصفع وجهه بجناحيه.

"ستصيبهم الدهشة عندما يرونني" هكذا فكر بينه وبين نفسه "سيندهشون طبعًا! وسوف يُوضِّح لهم ذلك أننى لا آكل الثمار اللبيّة(**) طول الوقت، ويمكننى أن أصطاد مثل أمهرهم".

عندئذ ظهر الثعلب حول منعطف. لم يكن قد شهد يوم صيد جيد، لذلك تظاهر بأنه لم يلاحظ الدب أو

(*) الطَّيْهوج grouse: طائر من رتبة الدجاج فى النصف الشمالى من الكرة الأرضية له ريش بنى أو رمادى (المترجم).

(**) الثمرة اللبيّة: berry : ثمرة بسيطة غير منفتحة عند النضج صالحة للأكل مثل الفراولة والعليق والعنب (المترجم).

الطيهوج الضخم السمين وهو يرفرف فى فمه.

"آوول!"(*) أصدر الدب صوتًا حلقيًا عميقًا.

أصغى الثعلب باهتمام وانتباه ونظر خلفه.

"آ و و ل!".

"آه" قال الثعلب، متظاهرًا بأنه يلاحظ الدب للمرة الأولى "أظن أننى سمعت شيئًا. الجو بارد اليوم، أليس كذلك؟". "آوول".

"يبدو أن الريح قد تغيرت تمامًا فجأة. من أى جهة تعتقد أنها تهب الآن؟".

"آوول" لم يكن يستطيع الإجابة دون أن يفتح فمه وظل الثعلب يتظاهر بأنه لم يرَ الطيهوج الذى اصطاده.

(*) أوول قد تكون أقرب حروف عربية يمكن النطق بها تعبيرًا عن الشمال والأسنان مُطبقة، مثل أحرف unph للتعبير عن الشمال north (المترجم).

"قلت الجنوب. هل هذا صحيح؟". شم الثعلب الهواء.

"آوول! آ و و ل!" كان عدم صبر الدب يزداد.

"ليس جنوبًا؟ هل أنت متأكد؟".

"آ و و ل!"

"حسنًا، أرجو أن تكون متأكدًا".

"الشمال" صاح الدب، ونسى كل ما يخص طائره. "الريح أتت..." وخبا صوت الدب وهو يرى طائره يرفرف مبتعدًا فى الدغل على جانب الدرب "انظر الآن ما الذى فعلته بى!".

"أنا؟" قال الثعلب ببراءة "ما الذى فعلته؟".

"جعلتنى أفقد الطيهوج الذى اصطدته".

"أى طيهوج؟".

"هذا الطيهوج" صاح الدب وهو يلوّح بمخلبه "الطيهوج الذى كان فى فمى. ظللت تطرح علىّ أسئلة

وعندما فتحت فمى طار بعيداً".

"ولكن لماذا تفتح فمك وفيه طيهوج؟".

"لأنه لا يمكنك القول "شمال" دون أن تفتح فمك، هل يمكنك ذلك؟" صاح الدب وقد انتابه المزيد والمزيد من الغضب.

انفجر الثعلب ضاحكًا:

"لو أن فمى مملوء بطيهوج لن أقول شمال".

شم الدب ريح الشمال ونظر وبدا مرتبكًا:

"ما الذى يمكن أن تقوله حينئذ؟"

ضحك الثعلب بأعلى ضجيج صدر منه قبلاً. ثم نظر إلى الدب مطبقًا على أسنانه معا، ثم قال بثقة:

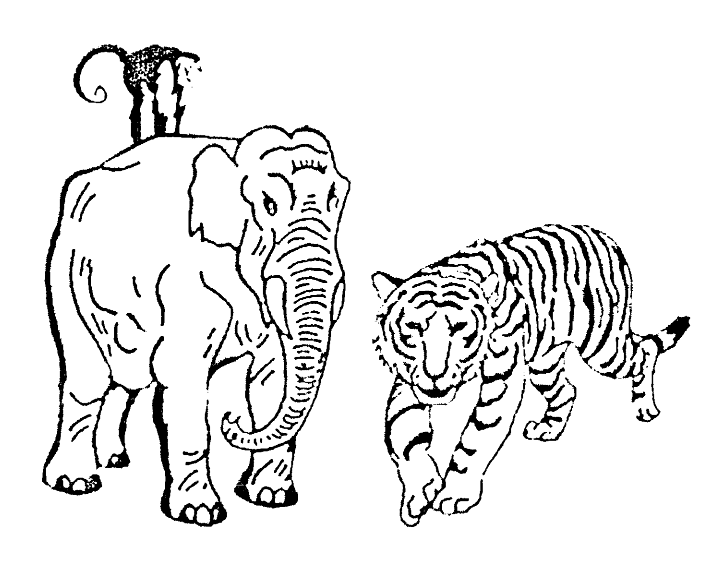
"ش ش ش رق!"(*).

فنلندا

(*) الجهة التى يمكن نطق اسمها بالإنجليزية دون فتح الفم هى Eeeeast. وليست مثل كلمة شرق العربية بالطبع (المترجم).

النمر والفيل والقرد

أعاد روايتها بربارا كير ولسون



في عمق قلب الغابة الخضراء تقابل الفيل والنمر وجهًا لوجه في طريق ضيق.

"ابتعد عن طريقي أيها الفيل" قال النمر "أنا ملك الغابة".

غضب الفيل "أنا أعترف فقط بالأسد ملكًا للغابة" رد بسرعة وحسم "والآن سوف أسحقك تحت أقدامي لإهانتك إياي".

"دعنا نُجْرِاختبارًا لنرى أينا أكثر بأسًا" اقترح النمر "والفائز يأكل الخاسر".

وافق الفيل على ذلك. عندئذ فتح النمر فمه وأطلق زئيرًا هائلاً تردد صوته في الغابة. وكان الصوت شديد القوة حتى إن ابن آوى كان يتجول خلسة في مكان قريب فمات من الخوف عندما سمعه.

"أستطيع أن أفعل أفضل من ذلك" تفاخر الفيل.

ورفع خرطومه الطويل وأطلق صوتًا مدويًا بأقصى قدرته. اضطربت الأشجار بسبب الصيحة العالية، لكن لم يمت أي كائن من الخوف.

"أووه، أيها الفيل" قال النمر منتصرًا "أنا الفائز في المسابقة، والآن سوف آكلك!".

كان في استطاعة الفيل أن يوافق فقط على أن النمر قد أثبت بنفسه أنه أقوى حيوان، وأن من حقه بالتالي أن يأكله، لكنه تضرع إلى النمر أن يطلق سراحه لعدة أيام، حتى يمكنه أن يودع زوجته وأسرته.

"حسنًا" قال النمر "لكن تأكد من رجوعك إليّ هنا خلال مدة سبعة أيام".

"لن أنسى ذلك" أجاب الفيل.

وذهب حزينًا إلى زوجته وابنيهما الصغيرين، وحكى لهم عن المصير السيئ الذي ينتظره. وبحب أعلن وداعه

لأسرته، وأوضح لهم كيف يحصلون على طعامهم عندما لا يكون معهم بعد ذلك لكى يرعاهم. وفى اليوم السادس بعد لقائه سيِّئ الحظ بالنمر انطلق فى الغابة لكى يحافظ على الاتفاق الذى عقده. وفى طريقه قابل الأرنب "ماذا دهاك أيها الفيل؟" سأل الأرنب "تبدو حزينا جداً وبائساً".

"واحسرتاه أيها الأرنب الصغير" آجاب الفيل "لقد عقدت اتفاقاً مع النمر، الذى يوشك أن يأكلنى". وحكى للأرنب كل ما يتعلق بالمسابقة التى جرت بينهما، وكيف أن ابن آوى مات من الخوف عندما سمع زئير النمر.

أنصت الأرنب باهتمام ثم قال: "إذا اتبعت نصيحتى فلست فى حاجة إلى فقد حياتك أيها الفيل".

وطلب الأرنب اجتماع كل الكائنات التى تعيش فى الغابة، ما عدا القرد المثير للمشكلات (الذى كان يحيك

باستمرار خدعًا للحيوانات الأخرى) وما عدا النمر طبعًا.

وطلب من المجتمعين مساعدته فى إنقاذ حياة الفيل.

"بكل سرور، أيا الصديق الأرنب، إذا قلت لنا ما نفعل" قال الدب. وكانت هناك غمغمات موافقة من كل جانب: من الوعل ذى الأقدام السريعة، وفرس النهر، والشَّيهَم(*) الشائك، والضفدع الطينى الأصفر(**)، وكل الكائنات الأخرى.

"هذا ما يجب عليكم عمله" قال لهم الأرنب "غدًا يجب أن تجروا فى الغابة برعب شديد صائحين: الأرنب القوى هزم الفيل، وهو الآن يبحث عن النمر!".

وافقت الحيوانات على ذلك، لأنها تدرك حكمة الأرنب، وخمنت أن لديه خطة جيدة لإنقاذ الفيل.

(*) الشَّيهَم porcupine: حيوان من القوارض له أشواك منتصبة منتشرة على شعره الخشن. (المترجم).

(**) ضفدع الطين toad : من البرمائيات عديمة الذيل والمرتبطة بالضفادع ولكنها برية أكثر منها مائية وجسمها أعرض من الضفدع وجلدها أخشن وأجف. (المترجم).

كان اليوم التالى هو اليوم السابع منذ تقابل الفيل مع النمر. ومع شروق الشمس قفز الأرنب على ظهر الفيل، ممسكًا بحزمة موز.

"والآن أيها الفيل" قال "خذنى إلى المكان الذى ستقابل فيه النمر".

وبينما كانا ذاهبَين ببطء إلى قلب الغابة الخضراء، انطلقت صيحات الرعب فى كل مكان: "الأرنب القوى هزم الفيل، وهو الآن يبحث عن النمر!".

كان النمر ينتظر الفيل فى مكان لقائهما المحدد، وسمع صيحات الفزع صادرة عن حيوانات الغابة وشعر بالقلق.

"كيف يمكن لأرنب صغير أن يؤذى مخلوقين قويَّين مثل الفيل ومثلى؟" قال ساخرًا "وعلى الرغم من ذلك لماذا تخاف الحيوانات الأخرى إلى هذه الدرجة؟ أسمع صرخة

الدب، والوعل ذى الأقدام السريعة، وفرس النهر، والشَّيهَم الشائك، والضفدع الطينى الأصفر... قد يكون من الواجب فى هذه الحالة أن يكون لدىّ حليف يقف بجانبى ويقاتل الأرنب، إذا كان قد هزم الفيل حقًا ويبحث الآن عنى".

وحدث أن القرد كان يجلس على فرع شجرة أعلى رأس النمر. "سأساعدك فى معركتك مع الأرنب أيها النمر" هكذا قال، وانتظر بجانب النمر.

وظلت صرخات الرعب تتردد فى كل الغابة، وأصيب النمر والقرد بحالة انزعاج شديد.

"النمر كائن خائن" فكّر القرد "وحسب كل ما أعرف قد يهرب مبتعدًا عن الأرنب ويتخلى عنى لأواجه مصيرى".

"لا يجب الثقة فى القرد" فكّر النمر "قد يلوذ بالفرار بمجرد وصول الأرنب. ويتركنى أقاتل وحدى".

"أيها الصديق النمر" قال القرد "دعنا نربط ذيلينا معًا في عقدة، حتى لا ننفصل عندما يظهر العدو".

"أيها الصديق القرد" قال النمر "هذه فكرة ممتازة".

وهكذا ربطا ذيليهما معًا.

حينئذ سمعا خطوات دبيب الفيل وهو يقترب... وبعد لحظة شاهداه يمشى نحوهما، مع الأرنب الجالس على ظهره يأكل الموز واحدة بعد واحدة.

"هووو، أيها النمر!" صاح الأرنب "أنا آكل مخ الفيل، وفورًا سوف آكل مخك أيضًا".

كان النمر على درجة من الجهل جعلته يصدق أن الموز كان بالفعل مخ الفيل.

"أيها الصديق القرد، دعنا نهرب!" صاح فى خوف.

"كم أنت غبى، أيها النمر!" رد القرد بسرعة وحسم "هذا موز، وليس مخًا. أنا آكله كل يوم، ولذلك أعرفه!".

عندئذ فقط نظر الأرنب إلى القرد وقال له: "ما معنى ذلك أيها القرد؟ ألم تتفاخر بأنه يمكنك أن تُحضر لى نمراً ضخماً سميناً لآكله؟ إن هذا مجرد نمر صغير نحيل".

عند هذه الكلمات استدار النمر وفر. "أيها المخلوق الخبيث" صرخ بصوت عالٍ تجاه القرد "الآن عرفت لماذا عرضت علىّ أن تساعدنى فى قتال الأرنب، ولماذا اقترحت علىّ ربط ذيلينا معًا، ولماذا قلت إن المخ موز. ادعيت بأنك حليفى، لكنك فى الحقيقة كنت طول الوقت تساعد الأرنب".

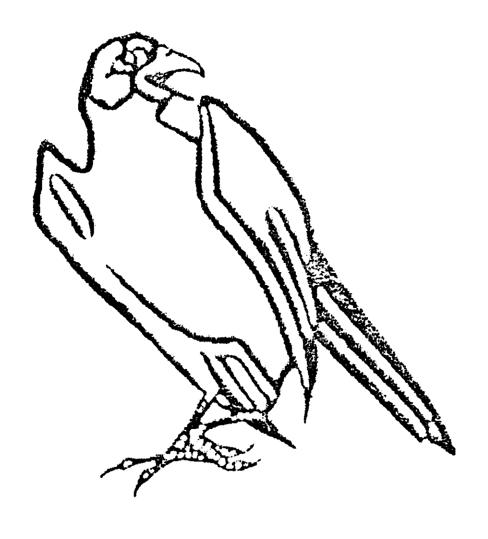
لم يلتقط القرد أنفاسه ليرد على اتهامات النمر له، حيث كان النمر يسحبه معه بسرعة كبيرة. "توقف، توقف" صاح "لا يمكننى أن أجرى بهذه السرعة مثلك، أيها الصديق النمر!". لكن النمر كان شديد الخوف فلم يتوقف.

وفى النهاية كان كل منهما يجرى على أحد جانبى شجرة طويلة أعاقت مسارهما. ووقع على ذيليهما شد كبير بعد أن اصطدما بالجذع وتخلصا من العقدة. عندئذ جرى النمر إلى التلال، ووجد القرد مأوى له فى أعالى شجرة. وأما فى ما يخص الفيل، فقد عاد إلى زوجته وابنيه الصغيرين، ذلك بفضل الخطة الذكية للأرنب الحكيم.

بورما

حكمة الغربان

أعاد روايتها ميلوس مالي



ذات مرة كانت أنثى غراب عجوزٌ تستوطن فى جزيرة واسعة حيث كان ما يكفى من الغذاء للبشر والحيوانات. وفى الربيع المبكِّر باضت ثلاث بيضات منقطة، وعندما خرجت ثلاثة أفراخ شديدة الجوع، كان سرور أنثى الغراب مفرطًا، فحولها فى كل مكان الكثير لتغذيهم، وليس عليها أن تطير بعيدًا لأنه يمكنها دون ريب الحصول على ما تريد من أى مكان.

ومع ذلك لم تستمر سعادتها كثيرًا، ففى إحدى الليالى هبت عاصفة هائلة وغمرت أمواج البحر كل الجزيرة. وكانت المياه ترتفع إلى أعلى فأعلى حتى وصلت إلى مستوى العش. وكانت أنثى الغراب مدركة أنها لو أرادت إنقاذ صغارها فإن عليها أن تأخذها إلى مكان بعيد فى ما وراء البحر، ولم يكن فى استطاعتها أن تنقل سوى واحد فقط لا أكثر.

وهكذا بلا مزيد من التفكير أمسكت بأول من صادفها من صغارها بإحكام، وحلقت مرتفعة بعيداً عن العش.

وعندما تركا الجزيرة خلفهما، قالت للفرخ الصغير:

"كيف ستكافئنى إذا حملتك عبر البحر؟".

"سوف أحملك أيضاً فى يوم ما، فقط لا تسقطينى" أجاب الفرخ الصغير.

"أنت تكذب!" قالت أنثى الغراب العجوز غاضبة، وأسقطت الفرخ فى الماء وعادت إلى الجزيرة.

كان العش غارقًا عندئذ إلى منتصفه، فالتقطت صغيرها الثانى وأسرعت طائرة بأسرع ما يمكن لجناحيها أن تحملاها، وبعد قليل سألت مرة أخرى:

"كيف ستكافئنى إذا أنقذتك؟".

"عندما أكبر سوف أحملك إلى أى مكان تريدين الذهاب إليه".

وأصاب الغضب أنثى الغراب العجوز هذه المرة أيضًا، وأسقطت الفرخ الصغير فى البحر.

ثم عادت من رحلتها إلى العش.

كان العش مغمورًا بالفعل، ولم يكن ظاهرًا سوى رأس آخر صغار أنثى الغراب بارزًا من الماء، وفى اللحظة التى أمسكت به فيها أمه اختفى العش تمامًا.

وطارت نهارًا وليلة، وبمجرد أن رأت من بعيد الشاطئ وعليه الأشجار سألت للمرة الثالثة: "كيف ستكافئنى إذا أنقذتك من الغرق؟"

"ما الذى يمكننى قوله؟ عندما أصبح كبيرًا سيكون علىّ أن أحمل صغيرى أنا أيضًا، إذا احتاج إلى ذلك" أجاب الفرخ الصغير بعد برهة.

أصبحت أنثى الغراب العجوز راضية هذه المرة: "أنت تقول الحقيقة، لأن الطيور لا ترعى والديها، لذلك سوف

أحملك إلى الشاطئ، وأبني عشًا جديدًا، وأغذيك حتى تطير منه بنفسك".

البلطيق

الهرة والفأر الصغير

أعاد روايتها ماريا ليش





حدث منذ زمن بعيد أن كانت الهرة والفأر الصغير صديقين: كانا يلعبان معًا، وكانا يجريان ويقفزان ويتشقلبان ويزحفان فى كل مكان. كانا يأكلان الثمار اللُّبِّيَّة من الشجيرات، وقد يختفى أحدهما وراء شجرة ويقفز مبتعداً عندما يبحث عنه الآخر.

وأحيانًا عندما يصابان بالتعب يدوران ويصعدان على صخرة دافئة ويناماان حتى يصبحا جاهزين للبدء فى كل نشاطهما هذا مرة أخرى.

وذات يوم عاد الفأر الصغير إلى بيته فقالت له أمه: "هل استمتعت اليوم؟ ومع من لعبت؟"، "الهرة" قال الفأر الصغير.

"لا يجب أن تلعب مع الهرة" قالت أم الفأر "ألا تعرف أن الفئران هى الأكل المفضل لدى القطط؟".

وفى نفس اليوم عندما عادت الهرة إلى بيتها قالت الأم قطة: "مع من لعبت اليوم؟".

"الفأر الصغير" قالت الهرة "لقد استمتعنا".

"يا لك من هرة بلهاء!" قالت الأم قطة "ألا تعرفين أن الفئران هى طعامك المفضل؟".

وفى اليوم التالى عندما تقابلت الهرة والفأر الصغير نظرا فقط كلاهما إلى الآخر.

"هل ترغب فى اللعب؟" قالت الهرة.

"لا" قال الفأر الصغير "لقد أخبرتنى أمى...".

"أعرف" قالت الهرة "أخبرتنى أمى أيضًا".

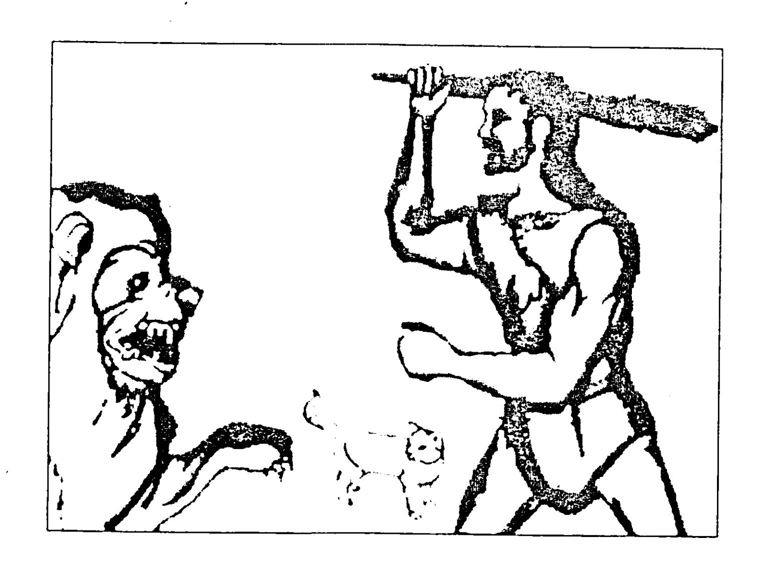
"حسنا. وداعًا" قال الفأر الصغير.

"تمنيت أنهما لم يخبرانا" قالت الهرة.

جويانا

قطة وأسد وإنسان

أعاد روايتها جورجيوس أ. ميجاس



ذات مـرة كـانت هـنـاك قـطـة ذهـبت فى نـزهـة عـلى الجبل... وفجأة رأت أسداً فى طريقها. اتخذت جانباً من الطريق وانتظرت لترى ما يفعل الأسد. صعد الأسد إليها وتشممها، وعندئذ قال لها: "تبدين من نوعنا، لكنك صغيرة جداً".

أجابت القطة: "وأنت أيضًا ستكون كذلك، إذا كان عليك أن تعيش على صلة وثيقة بالإنسان".

"من هذا الذى تتكلمين عنه؟" سأل الأسد "ما الإنسان؟ هل هو بهذه الضخامة والشراسة؟ أين هو؟ أريد أن أراه".

عندئذ قالت القطة، "تعالَ معى، وسوف أجعلك تراه".

لم يعترض الأسد فانطلقا. وحينما كانا يسيران على الطريق الجبلى أبصرا رجلاً يقطع الخشب.

قالت القطة للأسد: "ها هو. هذا هو الإنسان".

تحركا حتى اقتربا منه. حيًّا الأسد الرجل متمنيًا له يومًا سعيدًا، وقال: "هل أنت الإنسان؟".

"نعم، أنا هو" قال.

"لقد سمعت أنك قوى جدًا، لذلك أتيت للمصارعة".

"وهذا ما سيحدث، هيا نتصارع. ولكن، أولاً ساعدنى فى شق هذا الخشب، لقد أنجزت بالفعل نصفه، ثم بعد ذلك نتصارع".

"هذا ما سأفعله".

"وحيث إنك تحب إسداء المعروف، ضع مخالبك هنا فى الخشب حيث هو مشقوق وسوف أنهى العمل".

وضع الأسد مخالبه فى الخشب، وأطلق الرجل أولاً أحد طرفَىْ كتلة الخشب التى كان يمسك بها ثم أطلق الطرف الآخر، بحيث أصبحت مخالب الأسد ممسوكة

بإحكام فى الخشب. ثم أمسك الإنسان بعصا غليظة وبدأ يلقى على الأسد سيلاً من الضربات: "خذ هذه! وهذه! وها هى ضربة تجعلك تشعر بالوخز! وأخرى تجعلك تتألم!".

وكان شبه ميت عندما انتهى الرجل من ضربه.

عندئذ فصل الرجل بين طرفَىْ كتلة الخشب وأطلق مخالب الأسد الذى كان يرقد منهاراً كالكلب. ورفع الرجل الخشب على ظهره، والتقط بلطته وذهب إلى بيته.

وبعد أن غادر الرجل المكان، خرجت القطة التى كانت مختبئة، واقتربت من الأسد، وسألته إذا كان قد تمالك نفسه: "ما رأيك الآن فى الإنسان؟".

"حسنًا" أجاب الأسد "لا أتمنى أن أكون فى مكانك، لقد جعلت نفسى أكثر ضآلة منك حتى الآن".

اليونان

التصحيح اللغوى: محمود عبد الرازق
الإشراف الفنى: حسن كامل